المحور الثالث: الاندماج المصرفي

أولا: مفهوم الاندماج المصرفي: هو اتفاق يؤدي إلى اتحاد بنكين أو أكثر وذوبانهما إراديا في كيان مصرفي واحد، بحيث يكون الكيان الجديد ذو قدرة أكبر على تحقيق اهداف لا يمكن تحقيقها قبل إتمام عملية الاندماج، ويسعى الاندماج المصرفي إلى تحقيق ثلاثة أبعاد وهي:

- **البعد الأول:** تحقيق المزيد من الطمأنينة والثقة لدى الجمهور المتعاملين مع البنك.
- **البعد الثاني:** خلق وضع تنافسي أفضل للكيان المصرفي الجديد.
- **البعد الثالث:** إحلال كيان إداري جديد أكثر خبرة ليؤدي وضائف البنك بأعلى درجة من الكفاءة.

ثانيا: أنواع المصرفي: يمكن التميز بين الأنواع التالية للاندماج:

1. **الاندماج المصرفي من حيث طبيعة نشاط الوحدات المندمجة:** ويضم الأنواع التالية:

أ/ الاندماج المصرفي الأفقي: يقصد به الاندماج المصرفي الذي يحدث بين بنكين يعملان في نفس النشاط، ويتميز هذا النوع من الاندماج بحدة الاحتكارات المصرفية وهوما يتطلب تدخل الحكومات لضمان سيادة روح المنافسة.

ب/الاندماج المصرفي الرأسي: وهو الاندماج الذي يتم بين البنوك الصغيرة في المناطق المختلفة والبنك الرئيسي في المدن الكبرى، وبذلك تصبح البنوك الصغيرة امتدادا للبنك الكبير.

ج/الاندماج المصرفي المتنوع: هو الاندماج المصرفي الذي يتم بين بنكين أو أكثر يعملان في أنشطة مختلفة وغير مترابطة فيما بينها، وذلك مثل الاندماج الذي يتم بين بنك تجاري مثلا وبنك متخصص.

2. **الاندماج المصرفي من حيث طبيعة العلاقة بين أطراف عملية الاندماج:** يضم الأنواع التالية:

أ/ الاندماج المصرفي الطوعي أو الودي: هو نوع من الاندماج يتممن خلال تطابق الإدارة والتفاهم المتبادل بين البنكين الدامج والمندمج بهدف تحقيق مصلحة مشتركة.

ب/الاندماج المصرفي العدائي: هو عبارة عن اندماج لا إرادي يحدث ضد رغبة البنك المستهدف، بحيث يقوم البنك الدامج بعرض شراء أسهم مساهمي البنك وبأسعار أعلى من أسعار السائدة في السوق وذلك يمثل حافزا للمساهمين لقبول العرض الذي هو ضد رغبة البنك المستهدف وهما يأخذ شكل الاستحواذ.

ج/ الاندماج المصرفي الاجباري أو القسري: يحدث هذا الاندماج نتيجة لتعثر أحد البنوك ويتم اللجوء إليه بصفة استثنائية من قبل السلطات النقدية من أجل حماية الجهاز المصرفي للدولة، بحيث انه يستعمل كطريقة لتنقية الجهاز المصرفي من البنوك المتعثرة أو التي على وشك الإفلاس.

3. **تصنيفات أخرى للاندماج المصرفي:** تشمل ما يلي:

أ/ الاندماج المصرفي بالضم: والذي يحدث من خلال قيام بنك بضم بنك أخر مع الاحتفاظ باسميهما معا، ويفضل استخدام هذا النوع من الاندماج إذا كان البنكين يتمتعان بكفاءة جيدة ولهما سمعة حسنة.

ب/ الاندماج المصرفي بالمزج: حسب هذا النوع من الاندماج يختفي الكيان القانوني للبنكين معا ويظهر كيان جديد مختلف تماما عنهما ويحمل اسم وشخصية اعتبارية جديدة، ويستخدم هذا النوع في حالة ما اذا كانت سمعة البنكين غير جدية.

ج/ الاندماج المصرفي بالابتلاع: وهو أن أحد البنوك يقوم بابتلاع بنك أخر ودمجه بحيث يذوب الكيان الخاص بالبنك الأول (المندمج) ويذوب داخل البنك الثاني (الدامج) ويحمل اسمه، ويحدث هذا النوع من الاندماج عندما يتمتع البنك بإمكانيات جيدة ولكن سمعته غير جيدة في السوق المصرفية.

د/ الاندماج المصرفي بالامتصاص: ويتم هذا النوع من الاندماج من خلال دمج أجزاء من البنك على دفعات إلى أن يتم الدمج الكلي، ويتم هذا النوع في حالة وجود فروع ووحدات متناثرة في مناطق جغرافية

ثالثا: مبررات ودوافع الاندماج المصرفي: وتقسم إلى:

1. **الدوافع والمبررات الداخلية:** تتمثل فيما يلي:

- الاستفادة من وفرات الحجم: لأن اندماج بنكين ينتج عنه بنك يعمل بتكاليف أقل من مجموع تكاليف كل بنك على حدا وبكفاءة أعلى بما يؤدي إلى زيادة الربحية؛
- تحقيق متطلبات النمو والتوسع، حيث يعتبر الاندماج المصرفي أفضل الوسائل في حالة ضيق الأسواق المحلية أو فتح الفروع الجديدة التي تحتاج إلى تكاليف أعلى؛
- مواجهة حالة التمصرف الزائد، فصغر حجم السوق المصرفية المحاية في بعض الدول قياسا بعدد المصارف الموجودة فيها يؤدي إلى عدم كفاءة الأداء وانخفاض الإنتاجية في هذه الأسواق؛
- تفادي المصاعب المالية او مخاطر التصفية والافلاس؛
- ضعف الإدارة في البنوك.

2. **<u>الدوافع والمبررات الخارجية</u>**: تتمثل فيما يلي:
   - التوافق مع المعايير الدولية خاصة معايير لجنة بازل للرقابة المصرفية؛
   - الثورة التكنولوجية؛
   - الأزمات الاقتصادية والمالية العالمية؛
   - تحرير تجارة الخدمات المالية؛
   - العولمة المالية؛
   - سياسات الإصلاح الاقتصادي والتحول نحو ألية السوق بما أدى إلى زيادة درجة المنافسة بين البنوك.

<u>رابعا: ضوابط وشروط نجاح عملية الاندماج المصرفي</u>: لنجاح الاندماج المصرفي لابد من:

- أن تسبق عملية الاندماج المصرفي عملية إعادة الهيكلة المالية والإدارية للبنوك الداخلة في عملية الاندماج، ويتطلب ذلك علاج مشاكل معينة مثل: العمالة الزائدة، اختلال السيولة والمراكز المالية، الديون المتعثرة...الخ.
- تقديم دراسة كاملة عن النتائج المتوقعة من الاندماج المصرفي والجدوى الاقتصادية له، على أن يكون ذلك تحت اشراف النك المركزي للتأكد من سلامتها ومدى دقة نتائجها؛
- ضرورة توافر كل المعلومات الازمة عن البنوك المندمجة وتعميق مبدأ الشفافية؛
- ضرورة توافر مجموعة من الحوافز المشجعة على الاندماج المصرفي مثل: الإعفاءات الضريبية؛
- عدم اللجوء إلى الاندماج المصرفي الاجباري إلا في اضيق الحدود؛
- دراسة تجارب الدول للاستفادة منها.

<u>خامسا: إيجابيات وسلبيات الاندماج المصرفي</u>: تتمثل فيما يلي:

1. **<u>الإيجابيات المستهدفة من عملية الاندماج المصرفي</u>**: يمكن توضيحها في النقاط التالية:
   - تقليل المخاطر، ذلك أنه في ظل سياسات التحرر الاقتصادي وانفتاح الأسواق ترتفع درجة المخاطر وتزداد سرعة انتقالها عبر الأواق بما يعرض البنوك صغيرة الحجم لمخاطر التعثر والافلاس؛
   - زيادة رأس مال البنوك المندمجة بما يجعلها أقل تأثرا بالمشاكل التي يمكن أن تتعرض لها؛
   - تنامي القدرات التسويقية مع زيادة قدرة البنوك المندمجة على جذب الودائع؛
   - زيادة القدرة على الاستثمار في مجل التكنولوجيا المصرفية والمالية بما يكفل استخدامها في تحسين جودة الخدمات المقدمة مع خفض التكلفة؛
   - تنامي القدرة على تقديم خدمات البنوك الشاملة التي يحتاجها العملاء؛
   - تكوين كيانات ضخمة تعمل وفقا لمتطلبات التعامل مع الأسواق العالمية ويتيح لها زيادة القدرة التنافسية محليا ودوليا.
2. **<u>السلبيات المحتملة من عملية الاندماج المصرفي</u>**: تتمثل في جملة النقاط التالية:
   - صعوبة مزج ثقافات وأساليب العمل بين البنوك المندمجة؛
   - احتكار عدد محدود من البنوك للسوق المصرفية وما يترتب عليه من غياب دوافع التجديد والتطوير في الخدمات المصرفية وحتى رفع أسعار الخدمات المصرفية المقدمة بشكل مبالغ فيه؛
   - احتمال اقصاء اعداد كبيرة من العمالة في ظل السعي للوصول إلى الحجم الأمثل للعمالة؛

- احتمالات رفض العملاء التعامل مع البنك الجديد؛
- الاتجاه نحو المركزية في إدارة البنك مما قد يخفض من كفاءة البنك؛
- الأعباء والتكاليف المالية التي يمكن أن يتحملها البنك الدامج لإعادة هيكلة البنك المندمج.

سادسا: الاندماج المصرفي في الدول العربية: يمكن تلخيص التجربة العربية في مجال الاندماج المصرفي من خلال الجدول التالي:

سنوات الاندماج	الدولة	عدد الاندماجات	البنك المندمج	البنك الدامج
99/93	لبنان	23 حالة	عدة بنوك	عدة بنوك
99/91	مصر	17 حالة	عدة بنوك	عدة بنوك
98	الأردن	حالة واحدة	الشركة الأردنية للاستثمارات المالية	بنك فيلا ولبنان للاستثمار
2005/94	سلطنة عمان	ثلاث حالات	عدة بنوك	عدة بنوك
98	تونس	حالة واحدة	بنك تونس للاستثمارات	الاتحاد الدولي للبنوك
98	المغرب	حالة واحدة	البنك الشعبي المركزي	مجموعة البنوك الشعبية
97	السعودية	حالة واحدة	البنك السعودي	البنك السعودي التجاري المتحد
99	السعودية	حالة واحدة	البنك السعودي المتحد	البنك السعودي الأمريكي
99	البحرين	حالة واحدة	البنك السعودي العالمي	بنك الخليج الدولي
2007	الامارات	حالة واحدة	البنك الاماراتي الدولي	البنك الاماراتي الدولي

ومن أهم المبررات التي دفعت بالدول العربية إلى تبني منهج الاندماج المصرفي نذكر ما يلي:

- وجود ظاهرة التمصرف الزائد في العديد من الدول العربية، بالإضافة إلى تركز معظم العمليات البنكية في عدد قليل من البنوك؛
- صغر حجم البنوك العربية وتواضع هياكلها التمويلية وحجم اعمالها؛
- الحاجة إلى قيام البنوك العربية بدور أكبر فعالية مع تزايد العولمة والمنافسة.